JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ملامح خطاب الاستعلاء وبواعثهُ في شعر عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد

م.م سجى جاسم محمد

جامعة ميسان / كلية التربية – قسم اللغة العربية

jassimsaja25@gmall.com

https://orcid.org/0000-0001-5781-1005

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v19i37.166

استلام البحث: 2023/1/18

التعديل الأول: 2023/02/16

قبول النشر: 2023/3/29

ملخص البحث:

حاولت هذه الدراسة الكشفَ عن سمة الاستعلاء في الشعر العربي القديم , وهو شعور يستحوذُ على المرء ويجعلهُ يعشق ذاته , وهو مفهوم نفسيٌ بالغ الأهمية في نظرية التحليل النفسي للذات, وبينت هذه الدراسةُ أهمَّ الأسباب التي دفعت الشعراء إلى نشوء هذه السمة لديهم , وهي أحدى الظواهر النفسيّة السلوكية التي يتعارض فيها شعور الشخص بالاستعلاء مع شعوره بالدونية أو يختفي وراءهُ , وكان من أسباب نشوء هذا الشعور لدى الشاعرين هو أمور عدة من أهمها قضية الأنساب وما كان لها من سطوٍ في ذلك الوقت وإلى يومنا هذا في مجتمعنا العربي , وكان للبيئة عظيم الأثر في نشوء هذا الشعور لدى الشاعرين والظروف المحيطة بكليهما بعد ذلك قمنا بتقديم نماذج شعرية تخصّ ما ذكرناه آنفاً , إذ توصلنا إلى وجود استعلاء ذاتي وجماعي لدى الشاعرين .

الكلمات المفتاحية: الاستعلاء ، سمة نفسية ، الاستعلاء الذاتي، الاستعلاء الجماعي ، عمرو بن كلثوم ، عنترة بن شداد.

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

Features of Arrogance Discourse and its Motives in the Poetry of Amr bin Kulthum and Antarah bin Shaddad

Assistant Lecturer: *Saja Jassim Mohammed*

College of Education / Department of Arabic Language

Receipt of the search: 18/1/2023

First Amendment:16/02/2023

Acceptance of publication: 3/29/2023

Abstract:

This study attempted to reveal the characteristic of arrogance in ancient Arabic poetry, which is a feeling that controls a man and makes him adore himself. Thus, it is a very significant psychological concept in the psychoanalytic theory of the self. This study explained the most important reasons that prompted the poets to develop this feature in themselves, which is one of the behavioral psychological phenomena in which a man's feeling of superiority conflicts with his feeling of inferiority or hides behind it. There were several reasons behind the emergence of this feeling in the two poets, and the most important among them was the issue of genealogy and the influence it had at that time, and to till today, in our Arab society. Furthermore, the environment had a great influence on the emergence of this feeling among the two poets, in addition to the circumstances surrounding them. The study presented poetic models related to what has been mentioned above. Finally, this study concluded that there is self- and collective arrogance in the two poets.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

Keywords: Arrogance is a psychological feature – a biography of the lives of the two poets – Self–arrogance – Collective arrogance – Amr bin Kulthum – Antara bin Shaddad

التمهيد:

ما يزال الأدب العربي في عصر ما قبل الإسلام يستوقفُ الدارسين ويُغريهم بالبحث لِما يحتويه من قيم فنية و تجاربَ إنسانيةٍ, ومن هنا جاء بحثنا لتسليط الضوء على واحدةٍ من هذه التجارب المتميزة التي جسّدها الشاعران في تلك الحقبة ,وقد عُدّتْ هذه الظاهرةُ السلوكيةُ سمةً نفسية للشاعرين ,ويرجعُ سببَ الاهتمام بالشاعرين لكونهما من الشعراء الذين مرّوا بظروف مختلفة تماماً ولّدت لديهم هذا الشعور فانعكس ذلك في أشعارهم وصوّر كُلَّ ما يدورُ في خاطرهم بشكل فخرٍ ممزوجٍ بالاستعلاء.

فقد كادت أزمة الانتماء لدى عنترة التي كادت تقضُّ مضجَعَهُ, بل كادت تنهي وجودَهُ بوصفه عربياً وتُلغي كُلَّ محاسنه لذلك حاول جاهداً أن ينفي ما لَحِقَ به من عارِ العبودية وكذلك الأمرُ مع شاعِرنا الآخر عمرو بن كلثوم , إذ عانى هو الآخر معاناة عنترة من أزمة تجسّدت في قتله لعمرو بن هند عندما حاول ان يَحطَّ من قَدْره وقَدْر والدته؛ فقتله ثأراً لنفسه ولقبيلته, لأنَّه لم يتقبل من الَحطّ من قيمة نفسهِ وقبيلته ولم يتقبل هذه الإهانة ولم يسكتْ عنها ولم يتقبلْ الخضوع والتذّلل للملك, ومن هذا المنطلق تكونت لديه ازمته الخاصة فجاء شعره ممزوجاً بالفخر والاستعلاء النفسي بوصفه ردَّ فعلٍ عما تعرّض له هو ووالدته , ومن هنا حاولت أنْ أرصدَ هذه الظاهرة لدى الشاعرين معتمدةً على ما تومئ إليه النصوص الشعرية[1] .

وقد توزع البحث على المحاور الاتية:-

1- التمهيد
2- المبحث الاول

أ- الاستعلاء سمة نفسية

ب- ملخَّص عن حياة الشاعرين

3- المبحث الثاني

أ -الاستعلاء الذاتي

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ب –الاستعلاء القبلي

المبحث الاول

أ- الاستعلاء سمةً نفسيةً

تظهرُ هذه السمةُ لدى الشعراء تعبيراً عن مكنونهم الفنّي أو صفاتهم الحَسَنة كالشَّجاعة والكرم , وعراقة النسب ,والمروءة ,((ويُعدُّ الاستعلاءُ من دوافع النفس المقيتة ,والإسلام حرّم هذا النوع من الصفات ,فصفةُ الكبر لله سبحانه وتعالى ولا يجوز لأيٍّ أحد منازعة الله في كبريائه))[2] وهذه السمةُ النفسيةُ تظهر عند أشخاص قد تفوقوا على أبناء عصرهم لأنَّهم يجدون في أنفسهم موهبةً غير موجودة في غيرهم, فنجد هذا الأمر يحدث عند بعض العلماء والأدباء والشعراء وغيرهم ممن كان لهم أثر في المجتمع .

الاستعلاء في حقيقة الأمر ناتج عن الفخر بالنفس والنسب والتفاخر في طبيعة الأمر قد وجد عند العرب منذ وجودهم, ولكنّه أخذ منحنيات وفق الظروف المُعاشة , ففي العصر الجاهلي كان التفاخرُ بالقبيلة والقوّة والفروسيّة والشاعرية , وَكُلُّ هذه الأمور تشيرُ إلى المفاخرة على الآخر [3].

الاستعلاء في اللغة

مصدر استَعَلى، ينُظُر إلى النَّاس الآخرين بإستعلاءٍ: بتكبرٍ، بَتَرفع، واستعلى الرجلُ : طلب العلا والرفعة ,وإيضاً يُقال استعلى الرجلُ: تكبر وتعالى[4], والمعنى اللغوي يتفق تماماً مع ماتدور حوله دراستنا.

أمّا في الاصطلاح بمعنى إظهار العلوّ وادّعائه [5]

وقد ذهب علماء النفس التحليلي إلى شرح هذه الظاهرة وجاء في مقدمتهم(يونج) السويسري ((أن للعقل الباطن تأثيراً في النزعة الفنية، فالعقل الباطن هذا هو موطن العقد النفسية التي تدفع الإنسان إلى العمل، وتوجهه اتجاهات معينة دون شعور منه، وذهب إلى أنَّ أشد هذه العقد تأثيراً في الإنتاج الفني هي عقدة الرفعة، فمن تتكون في نفسه الخفيّة عقدة الرفعة وعقدة الضِّعة يسعى دون شعور منه إلى إلجاء الناس إلى الانتباه إليه، وعقدة الضِّعة تحملُ صاحبها إلى التعويض والتكاملُ النفسي فيخرجُ إلى الناس بقصدية يُخفى وراءها النقص الكامل في عقله الباطن)) [6]

ومن ينظر إلى كلام يونج يجد أنَّ كلامه ينطبقُ على عقدة الاستعلاء التي تكونت لدى الشاعرين وذلك للتعويض عن شعورهم بالنقص ولإحساسهم بالرفعة, وأنّهم تميزوا عن أبناء جيلهم .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

والاستعلاء في علم النفس هو أحد الأمراض النفسية التي يشعر عبرها الشخص بالدونية ,ويحاول إخفاءها بالتكبّر على الآخرين,, فنلاحظ أشخاصاً قد تفاخروا على أبناء جيلهم بكونهم شعراء أو فرساناً أو ابطالاً ,وهذه العقدة أو الصفة قد وجدت بالأدب العربي واستطعنا أن نرصدها عبر نماذج شعرية للشاعرين محور البحث , ولكن قبل الخوض في النصوص الشعرية التي مثلت هذه الظاهرة سنمر على حياة الشاعرين لمعرفة الظروف المسببة لنشوء هذه الظاهرة أن دراسة السيرة الذاتية للشاعر ضرورية لفهم التجربة الإنسانية التي عاشها أو فهم البواعث الداخلية والنفسية التي أدت إلى الإبداع.

ب- ملخَّص عن حياة الشاعرين

عمرو بن كلثوم

هو أبو عبادة عمرو بن كلثوم بن مالك , عاصر عمرو بن هند وأدرك النعمان بن المنذر، وكان والده من سادات قومه، فتزوج ليلى بنت المهلهل (عدّي بن زيد) الشاعر الفارس الذي اشتهر في حرب تَغْلب وبكر، فنشأ عمرو يكتنفه الشرف من الطرفين في قبيلة كانت من أقوى القبائل العربية في العصر الجاهلي، نشأ عمرو بن كلثوم ؛إذن في بيت من أسياد تغلب فكان من الطبيعي، أن يكون معجباً بنفسه، فخوراً بأهله وقومه ,وبحكم هذه النشأة فقد توافرت لدى الشاعر قيم عربية كالشاعرية، والفروسية، والخطاب، والكرم، والشجاعة، والمروءة، مما جعله يكون سيداً لقومه في سن مبكر، فقد ذكر أنَّه ساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة [7] .

وبعد حادثة الاستسقاء وبعدما احتكم التغلبيون وبكر إلى عمرو بن هند وفخر عمرو إبن كلثوم على خصومه، فتجاهل الملك وانصرف عمرو ورهطه غاضبين، يبدو أنَّ هذه الحادثة قد جعلت عمرو بن هند يضمر للشاعر الحقد والضغينة، لما رأى عنده من شدّة فخر، وتباهٍ, وتشامخ, فأراد أن يُذلّه بإذلال أمُّه, ورُوي أنّه ((قال، ذات يوم، لندمائه: هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمُه من خدمة أمّي ؟ فقالوا: نعم! أم عمرو بن كلثوم قال:ولم؟ قالوا: لأنّ أباها مهلهل بن ربيعة، وعمَّها كُليب وائل أعزّ العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو، وهو سيد قومه))[8].

وإلى أن وقعت الحادثة المعروفة لقتل الشاعر عمراً بن هند بعد أن سمع أمه تنادي وهي ترفع الذل فكان لهذه القصة عظيم الأثر في حياة الشاعر وسيرته أما شاعرنا الآخر وهو

عنترة بن شداد هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد من أهل نجد ينتهي نسبه إلى مضر, أمّا أمُّه فحبشية الأصل تُدعى زبيبة, وقد سباها والدهُ شدّاد في إحدى الغزوات التي قامت بها قبيلته بنو عبس , إذ كانت ترعى الإبل , وقد سُمِّي عنتر ومعناه الذبابة الزرقاء ويكنّى بأبي المغلّس , أي السائر ليلاً نسبة إلى لونه الأسود , وقد لقِّب بعنترة الفوارس لشجاعته الخارقة , وعنترة الفلحاء لأن شفتهُ السفُّلى كانت مشقوقة نشأ عنترة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

عبداً في بيت أبيه شدّاد , مثل غيره من أولاد الجواري وكان يرعى الأبل , وقد ظهرت عليه معالمُ البطولة والقوّة منذ حداثتِه , وكان عنترة لا يشاركُ قبيلته في الغزو ,والقتال إلى أن غزتهم بنو تميم على حين غِرّةٍ, وَسَبَتْ منهم النساء وساقت المواشي فقال له شداد كُرّ يا عنترة , فأجاب : ((العبدُ لا يُحسن الكرّ بل يُحسن الحلاب والصبر)) فأجابه أبوه ((كر وأنتَ حُرٌّ)) ,وقد أبلى بلاءً حسناً أدهش الأبطال فكان لهجماتهِ المدّوية على الأعداء الفضلُ الأول , وقد ألحقه أبوه بنسبه, وصار مفخرةَ بني عَبس وحامي ديارها , وسيفَها البتّار الذي لا يُنكر [9] .

وعلى الرغم من التحاق عنترةَ بنسب أبيه إلاّ انه لم يستطع تجاوز أزمته بكونه من العبيد , وإنّه يحمل سواد اللون من أُمِّه , وهذا الأمر أنشأ لديه عقدة النقص والشعور بالدونية منذ طفولته ؛عقدة كانت دائما تَجْرَح كبرياءه بأنّه عبد أسودُ وأنّه غيرُ مكتمل النسب العربي على الرغم من كثرة المحاسن التي يمتلكُها من كونه فارساً شجاعاً , وذا مروءةٍ ,وقد كان كريمَ الأخلاق ,وعفيفَ النفس , وبعد أن ذكرنا حياة الشاعرين لابد من بيان الأسباب التي أدت إلى نشوء هذا الشعور لديهما ومن هذه الاسباب :-

1- النسب : - للنسب الأثر الأكبر في تكوين هذا الشعور لدى الشاعرين ,فقد أشتهر العرب في العصر الجاهلي باهتمامهم بالأنساب والانتماء للقبيلة ؛ بسبب الوضع القبلي السائد في ذلك الوقت , وهذا الاهتمام يتناسب مع الوضع الاجتماعي ,إذ أنَّ القبيلة كانت تمثّل الوحدة السياسية والاجتماعية عند العرب , فَلِلْنسب أهمية كبيرة في حياة العرب إلى يومنا هذا .

وكان النسب أحد الأسباب التي ولدّت لدى الشاعرين الشعور بالاستعلاء فعند النظر الى حياة عمرو بن كلثوم نجد أن السبب الرئيس للاستعلاء في شعره هو التفاخرُ بنسبه وقبيلته وهو القائل : - [10]

ورثْنَا مجد عَلْقَمَةَ بن سيفٍ أباحَ لنا حُصُونَ المجدِ دينا

وَرِثتُ مُهلهلاً والخَيرَ مِنهُ نهيراً نعم ذُخْرُ الذخِرينَـا

وَعَتّاباً وكلثوما جميعـاً بهم نلنا تراث الاعربينَـا

فالفخرُ في هذه الأبيات ناتجُ عن نسبه الذي يتصل بأبطال قبيلته، وهو السبب لوجود الأزمة التي تكونت لدى الشاعر, وكذلك عنترة بن شداد لم يكن في معزل عن هذا الأمر فقد كان للنسب في حياته أثر لنشوء ظاهرة الاستعلاء الذي ترجمته أبياته الشعرية فهو القائل :- [11]

قد كنتُ في ما مضى أرعى جمالهُمُ واليومَ أحمي حماهم كلّما نكبوا

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

للّهِ درُّ بنـي عبسٍ لقد نســـلوا من الأكارم ما قد تنسل العربُ

لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسـبٌ يومَ النّزالِ إذا ما فاتني النّسبُ

فعمرو يفخر بنسبه الذي كان سبباً لشعوره بالاستعلاء ,وعنترة يفخر بسواد لونه ويجعله نسباً له والذي كان إيضاً سبباً لاستعلائه في شعره فأزمة الانتماء انعكست في بث هذا الاحساس في نصوصه الشعرية.

2- الذات البشرية

الذات البشرية الرافضة للذل والهوان جعلت هذا الرفض قضيتها التي يجب الدفاع عنها مهما كلف الأمر فعمرو بن كلثوم قد عبّر عن ثأره لنفسه لقتله عمرو بن هند, وهو بهذا أبعد عن نفسه الذل والهوان, فمن يحمل صفات كعمرو بن كلثوم من الصعب أن يَرضى بالذل والعار على نفسه, وكذلك عنترة بن شداد فقد رفض الذل الذي رافقه طوال حياته بكونه عبداً أسوداً وقد عبر عن موقف الرفض عبر ابراز خصاله الحميدة وشجاعته فهو حاول إيصال قضية إن الإنسان يجب إن يتعامل معه على أساس فعله وصفاته ومكارم أخلاقه لا على أساس انتمائه النسبي أو شكله ولونه .

3-السلطة الحاكمة

كانت القبيلة هي السلطة الحاكمة في ذلك الوقت و من المفاهيم التي رسختها السلطة هي الانتماء لهذه القبيلة والولاء لها , والاحتكام بقوانينها التي فرضتها, ومن هذه القوانين هي وجوب الدفاع عن القبيلة والفخر بها , وإن لا تتعرض القبيلة للذل والعار الذي قد يجلبه أحد ابنائها فيظلُّ هذا الذل والعار لها على مرّ العصور, فكيف أن كان أحد ساداتها يتعرض للإهانة فكان لابد من رد سريع ليثأر لقبيلته ممن حاول الاستهانة به و بقبيلته ,أما الشاعر الآخر فهو عنترة بن شداد وهو إيضاً خَضَع لقانون السلطة الحاكمة من كون انتمائه النسبي من جهة الأم الحبشية السوداء ,وكافح من أجل تغيير هذا المفهوم لكن من دون جدوى ,وهو إلى يومنا هذا يذكر بسواد لونه المرتبط بالعبودية على الرغم من كلّ خصاله الحميدة, وكانت هذه أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه السمة النفسية, ومن النماذج على ذلك قول عمرو بن كلثوم: [12]

فآبُوا بالنهابِ وبالسَّبايَا وَأُبنَا بِالملوكِ مُصَفَّدينَا

فهو يترفع عن الاعتداء بالنصب والسلب في المعارك ,فهم لم يذهبوا لغرض الغنائم فيقول: رجع بنو بكر بالغنائم , ورجعنا مع الملوك قيدناهم أي اغتنموا الأموال وأسرنا الملوك ,وهذا خير دليل بأن الشاعر أراد أن يبين بأنهم لم يذهبوا للغنائم ,فالاستعلاء الروحي لدى الشاعر دعاه إلى الفخر بنفسه , وبقومه بانهم تعالوا على ملذات الدنيا من غنائم وأرادوا الكرامة والشجاعة, وما سيذكره التاريخ من بطولاتهم تشهدها ساحات الحروب فهم

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ترفعوا عن كُلّ ما لا يليقُ بهم وجاؤوا بالملوك مقيدين , وأسرى ليثبت العكس من ذلك ,فنلاحظ العلو يملأ نفس الشاعر وهذا الغرور الذي يعتلي الشاعر قد انتقل نفسه الى قبيلته مما جعلهم يعتزون بمعلقته ,واعتمدوا في سمعتهم عليها حتى التهوا بها إلى أن هجاهم الشاعر بقوله:[13]

ألهى بني تغلب عن كُلّ مَكْرُمةٍ قصيدةٌ قالها عمرو بنُ كُلثومِ

يدَوونها أبداً بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤوم

وكان سبب هذه القصيدة ما رواه أبو عمرو الشيباني قال: كانت بنو تَغْلِب بن وائل من أشدّ الناس في الجاهلية.

فنلحظ فخر عمرو بن كلثوم واستعلائه على بني أبيه ,وأبناء عمِّه ,حيث عادوا وهم يحملون الغنائم وهو عاد وقد صفد الملوك وعاد بهم إلى جبل خرازي بنجد فنلاحظ الغلو في الاعتزاز بالنفس والقبيلة في المعلقة الشهيرة ومما ذكر في هذا الغرض قوله[14]:

وَنَحْنُ الحَاكِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ العَازِمُوْنَ إِذَعُصِيْنَا

وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا

.....

بِأَنَّا المُطْعِمُوْنَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَا

وَأَنَّا المَانِعُوْنَ لِمَا أَرَدْنَـا وَأَنَّا النَّازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَا

وَأَنَّا التَارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَّا الآخِذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَا

وَأَنَّا العَاصِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا

إن الفخر هو استعلاء بحدِّ ذاته فهو يترفع بما يمتلكه من صفات وأخلاق, والملاحظُ في تركيب هذه الابيات أن التكافؤ بين الشطرين ممتد على طول القصيدة, وقد ألِفت آذاننُا ضمائر الجمع والتعبير الجمعي بصورة متكاملة , ومتقابلة في البيت بقسمة ثنائيةٍ بين الشطرين وبصياغة تؤكد أنّ عاطفة عمرو بن كلثوم الجماعية وانفعاله يقدمان صورة من الاستعلاء والاعتزاز بالنفس لم تظهر لدى كثير من الشعراء غيره [15].

أمّا الشاعر الآخر الذي لم يكن أقل من صاحبه في الاستعلاء بشعره فهو عنترة بن شداد وما كان عنترة ليجهل قدر نفسه, وينام على الضيم والعبودية، وما كان أمامهُ إلا رفض هذا الواقع ,والكفاح من أجل إثبات ذاته

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ووجوده مسخراً كُلَّ امكانياته وقدرته في سبيل انتزاع حريته ,ساعده على ذلك إحساسه بنوع من التفوق حتى على السادة الأحرار، وبنوع من الاعتزاز بالنفس والتوق إلى العلا والمعالي[16] .

يقول عنترة :- [17]

وَنِعمَ فَوارِسُ الهَيجاءِ قَومي إذا عَلِقوا الأَعِنَّةَ بِالبنانِ

هُمُ قَتَلوا لَقيطاً وَابنَ حُجرٍ وَأَردوا حاجِباً وَابني أَبانِ

يفخر الشاعر بقومه بني عبس فيقول : نعم فوارسُ الحربِ والطعانِ قومي بنو عبس ,في قوتهم وشجاعتهم وإقدامهم الذي تدركه, إذا ما رأيتهم يُعَلّقونَ أَعنَّةَ الخيل في بنانهم , استعداداً للذهاب إلى الحرب والقتال, ففي حربنا مع تميم هم من قتلوا فرسانهم وساداتهم, لقيطاً وابن حجر وحاجباً وابني أبان ,أردوهم وأهلكوهم وتركوا تميماً في حزن أليمٍ وخوفٍ شديد فلله درُّ بني عبس.

المبحث الثاني

أ- الاستعلاء الذاتي

إنَّ حالة الإعجاب بالنفس والتفاخر وحُبّ الذات كوّنت لدى الشاعر حالةً من التفاخر الممزوج بالاستعلاء((فيؤكد تمجيد أفعاله ومآثره وتضخيم ذاته، وقد انعكست هذه الحالة على شعره، وتبدو الأنا طاغية في حضورها على نصوصه الشعرية)) [18] .

ويبالغ الشاعر في تعظيم نفسه وصفاته, وهذا التعظيم يكون نوعاً من التعبير عن الذات، ومظهراً من مظاهر إعجاب الشاعر بنفسه المفطورة على الظهور والتطلع إلى التفوقُ والاقتدار انطلاقاً من حُبّ الذات، فقد يبدو كأنّه دفاع عن النفس إذ يشعر الإنسان في غير موقف بأن ظلماً يقع عليه، أو أنه يتعرضُ لإجحاف من حوله، فتتملكَهُ رغبة جامحة في نقض أذى هذا الظلم عن نفسه، وليسيطر عليه إحساس قويٌّ بالحاجة إلى الدفاع عن ذاته، وقد يكون هذا الدفاع فخراً فردياً بنفسه[19] ,وهذا الفخر قد ولد عند بعض الشعراء بوصفه نوعاً من الاستعلاء الفردي الناتج عن الصورة المرسومة في مخيلتهم , وكذلك هو الحال عند الشاعر الآخر عمرو بن كلثوم , إذ حاول المجتمع التقليل من شأنه عبر محاولة والدة النعمان أهانة والدته في مجلسها وهو في مقابل الأمر تقليل من شأن الشاعر فقابل هذه الاساءة بالقتل يقول الشاعر : [20]

بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تُطِيْعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِيْنَا

تَهَدَّدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْـداً مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَت عَلى الأَعْدَاءِ قَبلَكَ أَنْ تَلِيْنَا

يقول : إنه لم يظهر منهم ضعف يطمعُ الملك في إذلالهم ,بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا ازدراه وازدرى به : قصر به واحتقره . يقول : كيف تشاء أن تطيع الوشاة بنا إليك وتحتقرنا وتقصر بنا؟ أي : أيّ شيء دعاك إلى هذه المشيئة؟ أي لم يظهر منّا ضَعف يُطمع الملك فينا حتى يُصغي إلى من يشي بنا إليه ويغريه بنا فيحتقرنا , ويهددنا ويوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا والقتو : خدمة الملوك ، يقول : ترفق في تهديدنا وإيعادنا ولا تمعن فيهما ، فمتى كنا خدما لأمك؟ أي : لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا ، ومن روى : تهددنا وتوعدنا ، كان إخباراً ، ثم قال : رويدا أي دع الوعيد والتهديد وأمهله[21].

ويمكن القول بأنّه ما جاء من استعلاء في شعر الشاعر كان انتصاراً لذات الشاعر ,ولتميّزه عن أبناء قومه او أبناء عصره وانتصار الشاعر على بيئته المحيطة التي حاولت أن تحطّ من قدرهِ , فهذا الشعور هو الذي ولد هذا الجانب النفسي لدى الشاعر.

((والخطاب الموجه للذات السلطوية الحاكمة جاء مشوباً بنبرة التحدي، إذ يستجلب الشاعر ثقافة الاستعلاء نفسها التي يمارسها النموذج السلطوي (عمرو بن هند)، وكأن الشاعر بعبارة وافرة يوقن بأن منطق الاستعلاء والعنف لا يمكن أن يواجه بالضعف أوالاستسلام، وإنما يتطلب صوتاً إنسانياً رافضاً متجاوزاً في الآن نفسه إملاءات السلطة وعوالمها الشائكة)) [22]

ومن الملاحظ إيضا((إن السياق التخاطبي المقدم أعلاه يظهر رغبة في التجاوز والتحدي والانتقال من الهامش إلى المركز الذي يحتله عمرو بن هند، والذي جرده الشاعر من صفاته السيادية والمقامية، وما رماه به من صور الفردية المجرّدة عن الذات الجماعية عبر الفاظ خاصة (حدثت، قبلك، تطيع، ترى، أمك) فالأبيات مليئة بسرد الانتصارات والتهديد والحرب فالإبيات تغلي وتضطرم من فرط الاحتقال الإمجاد وذكر الحروب [23]

ومن النماذج الأخرى للاستعلاء عند عمرو بن كلثوم قوله : [24]

أَلَمْ تَر أَنَّني رَجُلٌ صبورٌ إذا ما المَرءُ لم يَهْمُمْ بصَبرِ

وأَنَّي بالذَّنائبِ يَومَ خـوّ منتُ على حُذَيفةَ بَعدَ أسْرِ

ولَوْ غَيرِي يَجيئُ به أَسيراً لَنالَ بهِ رَغيبةَ ذُخْرِ دَهـرِ

ولكنّي مَنَنْتُ وكانَ أهْـلاً لِما أَوْلَيْتُه في حَملِ بن كِدْرِ

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

أغار عمرو بن كلثوم في جمع من بني تغلب على بني ذبيان بموضع يقال له خوّ، والذئاب، فقاتلوه قتالاً شديداً، ثم إنّ بني ذبيان انهزمتْ، وحمل عُمرو على حُذَيفة بن بدرٍ فأسره، وأصابوا أسرى، ونعماً كثيراً، وسبايا، فلما وافى بني تغلب، ناشدوه في قتل حذيفة، وأشاروا عليه بذلك فأبى عمرو، وقال حُذيفة : أنا أشتري نفسي منك بألف ناقةٍ حمراءَ سوداءِ المقلة، فقال عمرو: أنتَ سيّد من سادات مُضَر، وأنا أحبّ الاصطناع إلى مثلك، فأطلقه، وجزّ ناصيته، وردّه إلى قومه، و ذكر الأبيات السابقة في هذا .[25]

في هذه الابيات نلاحظ بدء الاستعلاء الذاتي للشاعر عبّر الفخر بنفسه التي رفضت الفدية , وكذلك رفضه لقتل سيد من سادات مضر ,وإنما فضّل أصناعُ المعروف لنفسه عبر إطلاقه وردّه إلى قومه, فهو بهذا الصنع رفع قدر نفسه ,وترفع عمّا كان يدور في مخيلة أبناء قومه من القتل والدّية فهو بهذا استطاع الاستعلاء عن الذات أيضاً , وهذه الأبيات ارتبطت بالكرامة والعزّة والفخر المرتبطة بالاستعلاء فاراد الشاعر القول بأنّ عزَّهم منيعٌ ولا يُرام، وأنهم لا يلينون لأحدٍ فهو يستفهم بأسُلوب الاستفهام الاستنكاري ,وهذا الاستفهام خدم الغرض وهو الفخر والاستعلاء الذي خرجت الأبيات من أجله ,وما أراده الشاعر هو رفض الاستسلام ورفض التحدي والحرب بذكر أمجاده وتاريخه المليء بالفخر والمجد .

فعمرو بن كلثوم حاول أن يعكس صورة في اشعاره عما كان سائداً في ذلك العصر بصفة عامة , وهو قانون القوة إذ كان شاعرنا فارساً وسيداً في قومه لكن عندما حاول الاستهانة به ردَّ على ذلك بقتل عمرو بن هند , وهو بهذا الفعل رفض الذُّل والهوان والخضوع فهزته نشوة النصر وتصوّر أنّ العنصر الأساسي لهذا النصر قبيلته، فالشعور بالظّلم ومتابعة من تمرد, وانتصاره جعله يعبّر عما يجري في نفسه من استعلاء .

أمّا شاعرُنا الآخر فلم يكن أقلَّ من عمرو بن كلثوم في الاستعلاء بالرغم من اختلاف الظروف التي كونت هذا الشعور لدى الشاعرين , فعنترة كان في نفسهِ مزيج ما بين اللون والشعور النفسي الصاعد لدى الشاعر جرّاءَ إحساسه بالعناصر المرتبطة به من اسم وأصل وحياة مرتبطة بالأصل يكفي للبرهنة على أثر السواد في العبودية على حياة عنترة التي جعلت منه يمتلك هذا الشعور اتجاه أبناء جيله, وهذا الشعور أمرٌ طبيعي تكون لدى الشاعر أتجاه مجتمعه الذي حاول التقليل من شأنه, وهو الفارس الشجاع المغوار صاحب الصفات الحميدة التي كان يمتلكها سادات العرب ورؤساؤها ,فنشأ هذا الشعور بوصفه ردّ فعل على كلَّ من كان يحطّ من قدره وكأنهم استكثروا على عبد أسود أن يحمل صفات كصفاته اذا ما حصل لشاعرنا هو احساس بإجحاف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها إذ رفض هذا المجتمع تقبله كإنسانٍ حرٍ , لهذا حاول دفع الأذى عن نفسه بالرّد في أشعاره فنتج هذا الفخر الممزوج بالاستعلاء الذاتي.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

فهذا عنترة يقول في أبياته : [26]

سَوادي بَياضٌ حينَ تَبدو شَمائِلي وَفِعلي عَلى الأَنسابِ يَزهو وَيَفخَرُ

أَلا فَليَعِش جاري عَزيزاً وَيَنثَني عَدُوّي ذَليلاً نادِماً يَتَحَسَّرُ

هَزَمتُ تَميماً ثُمَّ جَندَلتُ كَبشَهُم وَعُدتُ وَسَيفي مِن دَمِ القَومِ أَحمَرُ

بَني عَبسَ سودوا في القَبائِلَ وَافخَروا بِعَبدٍ لَهُ فَوقَ السَماكَينِ مِنبَرُ

تتجلى أولى دفقات الاستعلاء في ذكر قضية اللون ,وذكر الانتماء النسبي إذ يحاول إخفاء انتمائه ولونه اللذين ألزمته بهما قبيلته ,وأحالته هو وأبناء جنسه إلى عالم العبيد بسبب سواد اللون وأنكار والده في بداية الأمر نسبه لنفس الأمر ,ولكونه ينتمي إلى العبيد لكون أُمّهِ من العبيد , وعند ذكر تحليل مطلع أبيات الشاعر الذي يقول فيه: (سَوادي بَياضٌ حينَ تَبدو شَمائِلي),نجد أنه يفجرّ ما يعانيه عبر الاستعلاء بطباعه الكريمة وخصاله الحميدة التي يتصف بها ,فهو على الرغم من امتلاك هذه الخصال , ولكن في حقيقة الأمر لم تمحُ كونه من العبيد اذا كان عنترة صاحب قضيةٍ آمن بها, ودافع عنها رافضاً للمفاهيم السلبية الضيقة التي كانت سائدة آنذاك , وبعد أن ذكر خصاله وشجاعته ووصف كيف يهزم اعداءه ,يحثّ قومهم بأن يفخروا بذلك العبد الأسود، وهذا الفخر هو في حقيقته رفض لحكم المجتمع بالاستعلاء والفخر والتعالي بنفسه، وحاول جاهداً تغيير هذه المفاهيم السلبية، بمفاهيم جديده يتم عبرها النظر إلى أفعال الإنسان وأخلاقه وفضائله ,ولكن الأمر على ما يبدو لم يكن بهذه الصورة التي حاول الشاعر أن يصل إليها، وذلك بفعل النظام القبلي السائد في ذلك الوقت الذي قسم الناس إلى ثلاث طبقات, ومن النماذج على ذلك قوله : [27]

وَلَولا سِناني وَالحُسامُ وَهِمَّتي لَما ذُكِرَت عَبسٌ وَلا نالَها فَخرُ

بَنَيتُ لَهُم بَيتاً رَفيعاً مِنَ العُلا تَخُرُّ لَهُ الجَوزاءُ وَالفَرغُ وَالغَفرُ

وَها قَد رَحَلتُ اليَومَ عَنهُم وَأَمرُنا إِلى مَن لَهُ في خَلقِهِ النَهيُ وَالأَمرُ

سَيَذكُرُني قَومي إِذا الخَيلُ أَقبَلَت وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

يَعيبونَ لَوني بِالسَوادِ جَهالَةً وَلَولا سَوادُ اللَيلِ ما طَلَعَ الفَجرُ

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

وَإِن كانَ لَوني أَسوَداً فَخَصائِلي بَياضٌ وَمِن كَفَّيَّ يُستَنزَلُ القَطـرُ

الملاحظ في هذه الأبيات بأنّ الشاعر يتكئ على شجاعته وفروسيته لذا ذكر سلاحه وهمته, فتحدث الشاعر عن بطولاته وأمجاده مفتخراً بذلك , ويذكر قومه بهذه الصفات التي يمتلكها والتي انكرها عليه أبناء قبيلته , وذلك لسواد لونه , واحساسه بنسبه الذي ترك أثراً في نفسه مجسداً عمق المرارة و الأسى والشعور بالضيق, والتبرم بهذا السواد الذي لا ذنب له فيه ,فهو يخاطب قومه مستعلياً عليهم , فيذكرهم بخصاله التي لا تذكر وبشجاعته وبطولته كونه أحد الفرسان الذين حاول المجتمع تجاهلهم بالرغم مما يمتلكه من خصال , فالشاعر يشعر بالظلم الذي وقع عليه من قومه ومن المجتمع فحاول الشاعر التعويض عن هذا النقص الذي ألحقه به المجتمع بذكر هذه الفضائل ,والخصال الحميدة, وحاول الاستعلاء على قومه بهذه الخصال كتعويض عما أنتابه من أبناء جيله فهو يذكر قومه ويفخر بهذا الأمر بأن عبساً لولا عنترة لم تستطيع أن تفخر بين القبائل ,وأنه هو من بنى مجد عبس وبطولاته وفروسيته ,ولكنهم حاولوا جاهدين هدم مجده عبر قضية العبودية واللون الذي لم يتجاوزه إن عقدة اللون من الاسباب التي دعته إلى التفوّق في الفروسية، وَعُدَّت الباعث الرئيس لإثبات ذاته ,وهي عقدة النقص التي لازمته طيلة حياته [28] .

ونجد رأي لمى يوسف خليف في كتاب ظاهرة الاغتراب عند شعراء المعلقات فتقول:((ولعل اللون الأسود قد جسدّ في أعماق نفسه نمطاً من التعقيد، وسبّب له ضرباً من الانزعاج والألم، بسبب عبوديته، وعجزه المتكرر عن تجاوز الطبقة وراء ذلك اللون الذي خلعه)) [29] , ومن الملاحظ أن قضية السواد كانت تشغله, وأنه من الممكن أن يكون أثر على نفس الشاعر ولكونه السبب الرئيس لبعد المحبوبه ,ولهذا حاول الاستعلاء ليثبت لعبلة وللمجتمع بأن اللون والعبودية ليس هما المقياس لمعرفة منزلة البشر.

ومن نماذج شعره أيضا قوله :[30]

تُعَيِّرُني العِدا بِسَوادِ جِلدي وَبيضُ خَصائِلي تَمحو السَوادا

في ضوء ذلك ((كان في شعره الذي أوردهُ في سياق دفاعه عن لونه ما يمثل تمرُّداً على واقعه، وقوة تحديه لمفاهيم المجتمع الذي يرى أنّ الشرف للبياض وحدِهُ، وأنّ السيادة وَقْفٌ عليه دون سواه ، وهو من منازع ذاتيته وشعوره بتفوقهِ ، موظِّفا الثنائيات الضدّية (يعيبون لوني / فعالهم بالخبث أسود) ، (سواد جلدي / بيض خصائلي) التي كانت بمثابة ردٍ مُفحمٍ على سلوك المجتمع القبلي المُتعصّب ، وما يأتي به من فعال تتخطّى في دونيتِها وقبحِها حدود نظرتهم المزرية تجاهه)) [31] , وأيضاً نلاحظ تضاداً بين سواد اللون وبياض الخصال فقد شبه خصاله الحميدة باللون الأبيض ,وهو ضد اللون الأسود الذي كونه عقده النقص لديه.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ويقول ايضاً :- [32]

لَئِن أَكُ أَسوَداً فَالمِسكُ لَوني وَما لِسَوادِ جِلدي مِن دَواءِ

وَلَكِن تَبعُدُ الفَحشاءُ عَنّي كَبُعدِ الأَرضِ عَن جَوِّ السَماءِ

فالسواد قد تحوّل عنده إلى لون حَسَن لا رداءة فيه مستدلا على ذلك بالمسك فهو على الرغم من سواده يبقى خير الأشياء، فضلاً عن أنّ (سواد جلده) قدر محتوم عليه لا سبيل إلى تغييره أو الهروب من واقعه ، فلا دواء يمكن له أن يزيله أو يمحو آثاره , وفي سبيل إلقاء الحُجّة على قومه ، نراه يتنزّل معهم إلى فرض كون السواد لونا رديئا، فإنّ العيب لا يكمن ببشرة المرء ولونها، وإنما في سواد خُلقه وفِعاله، وفحشاء باطنه ، وسلوكه الذي يتجسّد قولاً وفعلاً ، وهي صفات بعيدة عنه كلّ البعد, فالشاعر في هذه الأبيات يترفع عن كلّ من يُعيب عليه سواد لونه, فهو يفتخر بلونه ويشبهه بالمسك ويذكر بانه لا يوجد دواء لهذا السواد , وهو يذكر بانه يملك صفات أخرى بانه عفيف النفس لا يفعل الفحشاء والعفة هي إحدى الصفات التي كانت العرب تفتخر بها

فنلاحظهُ يذكر بأن جمال هذه الصفات وبياضها لن تمحو سواد لونه ولم تستطع هذه الخصال أن تمحو من الذاكرة بأنه الفارس الأسود اللون وأمه أحدى الإماء والعبيد على الرغم من أنّ والده من اشراف عبس فهذه القضية لازمت الشاعر مما كوّنت حالةً من حب الذات والاستعلاء في شعره, فعنترة في هذه الابيات يترفع عن كُلّ من كان يُعيب عليه لونَه والأصل في اللون هو انهم كانوا يعيبون عليه أنه من العبيد فهو يفتخر في لونه ,اذا السبب الرئيسي الذي أدّى إلى الاستعلاء هو ما كان يعانيه ويلاقيه ممن حوله من أبناء جيله, والمجتمع الذي حاول أن يلصق به الدونية وتقليل الشأن بين ابناء قبيلته على الرغم من كلِّ الصفات الجميلة فهو رد على هذا المحيط والبيئة بالاستعلاء عليهم بما يحمله من صفات .

ب- الاستعلاء القبلي

تُعدُّ القبيلةُ الوحدةَ السياسيةَ عند العرب في الجاهلية , لكون القبيلة هي مجموعة من الناس ينتمون إلى أصل واحد وينحدرون من أب واحد, والقبيلة هي نواة الوحدة السياسية للعرب , ودستور القبيلة ((فالقبيلة هي انتماء واعتراف يطغى على الفرد ، وتتماهى ذاتهُ مع قيم القبيلة ، فيُنسب إليها ويكون لسانها وسيفها، والشاعر القبليّ هو "الشاعر الذي سخّر فنه تسخيراً لخدمة قضايا قبيلته وللتعبير عن آرائها، وإبراز رغباتها للوجود، لا لتهذيبها أو توجيهها أو السمو بها، بل لمجرد إبرازها فحسب، ولدحر خصومتها ورفع راية محاسنها وفضائلها عالياً، متناسياً في خضمّ هذا كلّه ,مشاعرهُ الخاصة، ورؤاه ومواقفه الشخصية)) . [33] ,فأفراد القبيلة من حيث المبدأ يرتبطون ببعضهم من خلال اشتراكهم بالنسب ,فأفراد كل قبيلة تربط بينهم رابطة العصبية , وتُعدّ هذه العصبية اساس وحدة القبيلة وتماسكها وللقبيلة قوانين تلزم أفرادها باتباعها والسير وفقها , ويُعدّ النسب

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

وصلة الدم جوهر ما تقوم عليه العصبية القبلية ,فكانت القبيلة تهبّ بمجموعها لدفع ما قد يلحق بأفرادها من أذى ،والشاعر كان صوت القبيلة وممثلها في عصبيتها، "ويتصل السياق الاجتماعي في الشعر الجاهلي باستجابة الشاعر للتحدي الذي لا موضع فيه للذات الشعرية التي تسعى إلى سحب الآخرين إلى موقف (النحن)، في سبيل تثبيت موقف اقتدار القبيلة في ظل الحرب، ومحاولة رفع مكانتها في ظرف السلم ، وهذا اقتضى من الشعراء أن يوظّفوا جلّ جُهدهم للمهمة الجماعية. (34)

في سياق الفخر القبلي فيقول عمرو بن كلثوم في ذلك الأمر : (35)

كَأَنَّ سُيوفَنا فينا وَفيهِـم مَخاريقٌ بِأَيـدي لاعِبينا

كَأَنَّ ثيابَنا مِنّا وَمِنهُـم خُضِبنَ بِأَرجوانٍ أَو طُلينا

إِذا ما عَيَّ بِالإِسنافِ حَيٌّ مِنَ الهَولِ المُشَبَّهِ أَن يَكونا

نَصَبنَا مِثلَ رَهوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وَكُنّـا السابِقينا

فأثر الأبداع الفردي في صنع نموذج الجماعة في هذه الابيات واضح, فالشاعر لسان حال لقبيلته, فهو يصور في هذه القصيدة حال قبيلته التي كانت عليه من قوة , فهو يتحدث بعزّة شديدة عن قبيلته التي تُعدّ مصدر قوته واساساً للفخر , ففي هذه الابيات يستعرض قوة قبيلته في وقت الحرب ويصف بعض مظاهر الحرب ,ثم يذكر الجميع بطريقته المميزة أن يتذكروا من هي تغلب فلا يجرؤ على أحد الاقتراب منهم , فهو يستعرض مهارات فرسانهم في تحريك السيف , فيصف السيوف بالمخاريق وهو الثوب القديم الذي يعلب به الاطفال وهو ثوب من الخرق المفتولة يضم بعضها إلى بعض ثم يلعبون بها فيضربون بها بعضهم بعضاً , فيصف حركة السيوف السريعة كأنها مخاريق يلعب بها لاعبون من الأطفال تشبياً منه لخفة الحركة وقوله فنا وفيهم تدل كلا الجيشين يفعلون ذلك وهذا وصف لشدة الحرب بين فرسان أشداء فهو يصور قوة العدو لبيان قوة قومة ويكمل وصفة لشدة المعركة ويتكلم عن الثياب كيف صبغت بالدماء ووصفها بالأرجواني وهو أدق في الوصف من اللون الأحمر, لانّ اللون الأحمر وصف للنزف الحديث فعند تركه على الملابس فإنه يميل إلى اللون الازرق وكذلك لون الكدمات يميل الى الأرجواني وهذا وصف دقيق باستمرار الحرب وشدتها ,ثم يقول فقد عجز الأعداء عن التقدّم مما تسبب ذلك في خوفهم او من هول ما سيقع لهم فيصف قومه كيف نصبوا الفخ للأعداء ليحافظوا على انفسهم , وهو بهذا يبين ذكاء قومه ودهائهم , فيصف الأعداء بأنهم انتابهم الخوف عند اللقاء وأننا سبقناهم متحمسين لذلك اللقاء لأننا أشد وأقوى .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

ويكمل الفخر الممزوج بالاستعلاء بقبيلته بقوله :- [36]

بِشُبّانٍ يَرَونَ القَتلَ مَجداً وَشيبٍ في الحُروبِ مُجَرَّبينَا

حُدَيّا الناسِ كُلِّهِمُ جَميعاً مُقارَعَةً بَنيهِم عَن بَنينـا

فَأَمّا يَومَ خَشيَتِنا عَلَيهِم فَتُصبِحُ خَيلُنا عُصَباً ثُبينـا

وَأَمّا يَومَ لا نَخشى عَلَيهِم فَنُمعِنُ غـارَةً مُتَلَبِّبينـا

بِرَأسٍ مِن بَني جُشَمِ بنِ بَكرٍ نَذُقُّ بِهِ السُهولَةُ وَالحُزونـا

أَلا لا يَعـلَمُ الأَقـوامُ أَنّا تَضَعضَعنـا وَأَنّا قَد وَنينـا

أَلا لا يَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينـا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهـلِ الجاهِلينا

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

يعبر الشاعر بصورة شاملة وجميلة لنوع الرجال الذين يسبقون بهم في الحروب , فيصور شجاعة الشباب بأنهم يرون القتل مجداً وشرفاً, ويصور الرجال الذين شيب شعرهم أي الذين تقدموا في العمر بأنهم معروفون ببطولاتهم في الحروب السابقة , ثم يقول نتحدى الناس كلهم مادام الأمر يتعلق بالعزة والشرف والكرامة , ونقارعهم بالسيوف للدفاع عن بنينا وعزهم وشرفهم وكرامتهم , ويقول اليوم الذي نخشى به على ابنائنا فأننا لاننتظر بل نستعد , وعندما لا نخشى على أبنائنا ويكونون في أمان فأننا نهاجم , وبهذا الوصف يبين بأنهم قوم أقوياء في الدفاع والهجوم ,ثم يصف كيف يغيرون على القبائل مع سيد من بني جشم بن بكر وهو فرع من بني تغلب , والشاعر هنا قد يقصد نفسه أو أحداً غيره فيصف كيف يجوبون الأراضي السهلة والصعبة في غارتهم على القبائل بعد ذلك يقوم عمرو بن كلثوم بتهديد صريح للجميع ويحذرهم من أن يتصوروا بأن تغلب ضعفت فتسول لهم انفسهم أي شيء فيقول نحن لن نتضعضع ولم يصبنا الضعف وفي البيت (أَلا لايَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينا ,فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلينا) هذا البيت في قمة التباهي والفخر , فهو يحذر الجميع من أن يأتوا بأفعال تدل على الجهل والحمق لأنهم سيردون بما هو أشد من ذلك, فالاستعلاء القبلي واضح في أبيات الشاعر عمرو بن كلثوم , فهو يمجد بطولات قبيلته في مواجهة الأعداء , فهو يستعلي بفرسان قبيلته وأبطالهم ,وكذلك رسم صورة مثالية جمع فيها القيم العربية الاصيلة التي كانت موضع اعتزاز كُلّ عربي كالشجاعة ورفض الذل والهوان , والدفاع عن القبيلة وأبنائها.

ومن نماذج ذلك قوله : – [37]

ألا فَاِعلَم أَبَيتَ اللَعنَ أَنّا عَلى عَمدٍ سَنَأتي ما نُريدُ

تَعَلَّم أَنَّ مَحمَلَنَا ثَقيلٌ وَأَنَّ زِنادَ كُبَّتِنا شَديـدُ

وَأَنّا لَيسَ حَيٌّ مِن مَعَدٍّ يُوازينا إِذا لُبِسَ الحَديـدُ

((قال الاصفهاني : أخبرني علي بن سليمان قال :أخبرنا الأحول عن أبي الأعرابي قال :زعموا أن بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا بالشام خوفاً منه, فمر بهم عمرو جعفر بن أبي حجر الغساني ,فتلقّاه عمرو بن كلثوم . فقال له عمرو :ما مانع قومك أن يتلقوني ؟! فقال له : يا عمرو, يا خير الفتيان , فإن قومي لم يستيقظوا لحرب قطّ إلا علا فيها أمرهم , وأشتد شأنهم ,ومنعوا ما وراء ظهورهم ,فقال له :أيقاظ نومةٍ ليس فيها حلم , أجتثّ فيها أصولهم , وأنفي فلهم إلى اليابس الجرد , والنازح الثمد)) [38],فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول هذه الأبيات يتوعّدُ عمرو بن أبي حجر الغساني ,ولا يخفى ما في هذه الأبيات من العصبية والغرور الذي يتجاوز حدود المعقول , فنبرة التعالي وهو يفتخر بشجاعة قبيلته وقوتها واضحة فيذكر أن محاملهم ثقيلة وان

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

زناد حملتهم في الحرب شديدة, ويقول لا يوجد حيّ يوازينا أذ استعدوا للحرب ,ولبس الحديد كناية عن الاستعداد للحرب .

أمّا شاعرنا عنترة فلم يكن أقل فخراً بقبيلته فقد شكّلَ الاستعلاء القبلي عنده صوراً عدة في قصائده ومن هذه النماذج قوله:- [39]

نُزاحِفُ زَحفاً أَو نُلاقي كَتيبَةً ... تُطاعِنُنا أَو يَذعَرُ السَرحَ صائِحُ

فَلَمّا اِلتَقَينا بِالجِفارِ تَصَعصَعوا ... وَرُدَّت عَلى أَعقابِهِنَّ المَسالِحُ

وَسارَت رِجالٌ نَحوَ أُخرَى عَليهُمُ ال ... حَديدُ كَما تَمشي الجِمالُ الذَوالِحُ

إِذا ما مَشَوا في السابِغاتِ حَسِبتَهُم ... سُيولاً وَقَد جاشَت بِهِنَّ الأَباطِحُ

فَأَشرَعتُ راياتٍ وَتَحتَ ظِلالِها ... مِنَ القَومِ أَبناءُ الحُروبِ المَراجِحُ

وَدُرنا كَما دارَت عَلى قُطبِها الرُحى ... وَدارَت عَلى هامِ الرِجالِ الصَفائِحُ

بِهاجِرَةٍ حَتّى تَغَيَّبَ نورُها ... وَأَقبَلَ لَيلٌ يَقبَضُ الطَرفَ سائِحُ

تَداعى بَنو عَبسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ... حُسامٍ يُزيلُ الهامَ وَالصَفُّ جانِحُ

وَكُلَّ رُدَينِيٍّ كَأَنَّ سِنانَهُ ... شِهابٌ بَدا في ظُلمَةِ اللَيلُ واضِحُ

فَخَلّوا لَنا عوذَ النِساءِ وَجَبّوا ... عَبابيدَ مِنهُم مُستَقيمٌ وَجامِحُ

فها هو الشاعر يفتخر بقومه وبشجاعتهم ,فيصفُ حال قومهِ في الحرب , فيقول إنّهم من شجاعتهم يسارعون وينهضون لقتال العدو , فينبه إلى أن شجاعة القبيلة تظهر من حيث استعدادهم ,فإما أن ينهض إليهم ويقاتلهم أو يكونوا كمثل الأبل التي تسعى , أو قطيع الأنعام التي تفرّ وتتفرّق إذا ما صاح فيها صائحٌ , وهو بهذا يصوّر شدة قومه وقوتهم وضعف العدو وفراره من الحرب , ثم يكمل لنا الوصف ,فيقول عندما التقينا بجيش العدو تضعضع جيش العدو وتفرق ,وتشتت خوفاً منه ومن قومه , وإنّ المسالح وهي الأماكن التي تُتَّخذ لوضع الأسلحة والجنود في مقدمة الجيش ردت على أعقابها, أي تركت أماكنها وهربت مع الذين هربوا , ثم يصف

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

مشهد العودة والإشتباك بين الجيشين ,فيصف هذا المنظر المهيب وكيف أن الفرسان محملون بالدروع , والأسلحة , فكانوا كأنهم أمواج وسيول جادت بها الأباطح , فالشاعر يخلّد انتصارات بني عبس مفتخراً بهذه الانتصارات , ومستعلياً بها على أبناء القبائل الأخرى , فيقول أنه وقومه داروا على الأعداء وأهلكوهم, كما تدور الرّحُى وتطحنُ ما تحتها, ويصفُ قومه بأنّهم أسرعوا بكُلِّ سيف يزيلون رؤوسهم , وكذلك رماحهم كثرة تسقط لتهلك الأعداء وشبهها عنترة بالشهب , لتوقدها ولمعانها في ظلمة الليل , وبعد كُلّ هذه المعركة لم يُعد لبني ضبة وتميم طاقة لحرب بني عبس ,فلاذ رجالهم بالفرار والهرب وتركوا وراءهم النساء الضعيفات والنساء الغنيات ,فصور هربهم في ذعرٍ وقلقٍ واضطراب [40].

فالشاعر يستعلي بأشياء للنفس أو للقبيلة ليست في متناول الجميع بيسر وسهولة , فهو يتغنى بالبطولة والشهامة، وكثرة الحروب، وشنّ الغارات، والنصر والغلبة، والقوة، والبأس، والعدد، والخيل، والإبل، والسلاح، وإثارة الفزع في نفوس الأعداء، ويحب أن يُظهر نفسه بمظهر التفوّق التام على الآخرين، وأن يُشاع عنه أنه أعلى شأنًا من غيره في كُلِّ شيء، وهذا معناه أنّ العصبية القومية كانت سائدة في ذلك الحين، حتى استولت على نفوس الشعراء، وسيطرت إلى حد كبير على مشاعرهم، فكان فيها معظم إنتاجهم, ولكن هذا يدلنا من ناحية أخرى على أن الشاعر –في وسط هذا الشعور الجماعي المتسلط– لم يكن لينسى نفسه: بوصفه فرداً قائماً بذاته، وكشاعر له إحساسه الخاص، فكان يتحدث عن نفسه، ويفتخر بشخصيته، وبطولته، وقوته، في حِرية تامة، وكيفما شاء.

ومن النماذج قول عنترة أيضاً : [41]

إذا خَطَرَت عَبسٌ وَرائِيَ بِالقَنا عَلَوتُ بِها بَيتاً مِنَ المَجدِ مُعلَما

إذا ما اِبتَدَرنا النَهبَ مِن بَعدِ غارَةٍ أَثَرنا غُباراً بِالسَنابِكِ أَقتَما

أَلا رُبَّ يَومٍ قَد أَنَخنا بِدارِهِم أُقيمُ بِهِم سَيفي وَرُمحي المُقَوَّما

وَما هَزَّ قَومٌ رايَةً لِلِقائِنا مِنَ الناسِ إِلّا دارُهُم مُلِئَت دَما

وَإِنّا أَبَدنا جَمعَهُم بِرِماحِنا وَإِنّا ضَرَبنا كَبشَهُم فَتَحَطَّما

بِكُلِّ رَقيقِ الشَفرَتَينِ مُهَنَّدٍ حُسامٍ إِذا لاقى الضَريبَةَ صَمَّما

يُفَلِّقُ هامَ الدارِعينَ ذُبابُه وَيَفري مِنَ الأَبطالِ كَفّاً وَمِعصَما

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

((فإذا ما قام بنو عبسٍ بأتباعي في القتال وخطروا أي: تأهبوا واستنفروا خلفي ,لعلوت وصعدت بهم بيتاً من المجد والعز معلوماً لا يجهله أحد ,فترى بني عبس عند خروجهم للحرب والقتال يعدون العناجيج أي : الأبل التي يحملون عليها السلاح والمتاع , القنا أي: السيوف والرماح وهو طوال الهوادي أي : كثيروا الهدي والذبح جوداً وكرماً, ويركبون من الخيل ورداً وأدهما أي : أبيضاً وأسوداً , فإذا خرجنا نحن بنو عبسٍ لمحاربة قوم أنخنا أي: نزلنا بدارهم ,فإن فعلنا ذلك فإني أقيم أي أسلطُ عليهم سيفي القاطع ورمحي المقوم أي : الصلب المستقيم وأعمل فيهم الطعن والضرب , وما قام قوم برفع رايات الحرب ضدنا ,وساروا للقائنا إلا سرنا إليهم ونزلنا بدارهم وملأنا هذه الديار بدمائهم , وإنا قد قمنا بتحطيم كبشهم أي: سلاحهم الذي أتخذوه لتحطيم أبواب منازلنا ,وربما دروعهم القوية والمقصودة غالباً سيد قوم وقائدهم , فعلنا ذلك بكل رقيق الشفرتين أي : حادّ الطرفين مهند حسام ,إذا التقى بالضرب في الميدان صمّمَ على ملاقاته فهو سيف قد فلق أي : حَطمَ ذُبابهُ أي: طرفة القاطع ,وهام أي: رؤوس الفرسان المتدرعين وفرى أي: ثقب كفوف الأبطال ومعاصمهم فلله دره من سيف)) [42] شرح الأبيات يكشف لنا أن استعلاء الشاعر نابع من فخر ذاتي ,فالشاعر مازج بين الفخر الذاتي والفخر القبلي , وهذه الميزة قد وجدت عند عنترة فهو يفخر بقومه من خلال ذاته فهو في كل مره يحاول أن يطغي على فرسان قبيلته بشجاعته , فهو يصور نفسه سيدهم في القتال وقائدهم وهذا جانب تعويضي يحاول الشاعر من خلاله أخفاء او تعويض عن نقص حاصل وهو أمر العبودية والانتماء للقبيلة .

ومن النماذج ايضا : [43]

فَوارِسُنا بَنو عَبسٍ وَإِنّا لُيوثُ الحَربِ ما بَينَ البَرِيَّه

نُجيدُ الطَعنَ بِالسُمرِ العَوالي وَنَضرِبُ بِالسُيوفِ المَشرَفِيَّه

وَنُنعِلُ خَيلَنا في كُلِّ حَربٍ مِنَ الساداتِ أَقحافاً دَمِيَّه

وَيَومَ البَذلِ نُعطي ما مَلَكنا مِنَ الأَموالِ وَالنِعَمِ البَهِيَّه

وَنَحنُ العادِلونَ إِذا حَكَمنا وَنَحنُ المُشفِقونَ عَلى الرَعِيَّه

وَنَحنُ المُنصِفونَ إِذا دُعينا إِلى طَعنِ الرِماحِ السَمهَرِيَّه

وَنَحنُ الغالِبونَ إِذا حَمَلنا عَلى الخَيلِ الجِيادِ الأَعوَجِيَّه

وَنَحنُ الموقِدونَ لِكُلِّ حَربٍ وَنَصلاها بِأَفئِدَةٍ جَرِيَّه

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

مَلَأنا الأَرضَ خَوفاً مِن سَطانا وَهابَتنــا المُلوكُ الكِسرَوِيَّـه

سَلوا عَنّا دِيارَ الشامِ طُــرّاً وَفُرسانَ المُلوكِ القَيصرَِيَّـه

في كل من الابيات السابقة يفخر عنترة بقومه , هناك نصيب للفخر بالذات, فهو يربط الفخر القبلي بالفخر الذاتي ,وكأنه ينسب الشجاعة لنفسه, ويحاول أن يعوض إحساسه بنظرة المجتمع الدونية له , فكأنه يبين بأنه المصدر الأساسي للفخر لقومه , وهو نوع من الفخر بالنفس ونسبته الى القبيلة , أو فخر بعزتها , فينطلق الشاعر عبر وصف شجاعة فرسان قومه بالأبطال والشجعان من بني عبس ,وهم فرسان أقوياء أشداء ذوو جرأة وأقدام, فهم ليوث أي: أسود الحروب من بين الفوارس, فيذكر أنهم يجيدون الطعن بالرماح العالية الشديدة ,ويضربون أعدائهم بالسيوف المشرفية التي هي من أجود أنواع السيوف ,وكذلك بأنهم لا يلبسون أرجلاً لخيولهم بالحرب وهي دروع واقية تلبس للفرس ثم يذكر بأنهم يلبسون الخيول قطعاً متكسرة من جماجم الأعداء الذين كانوا أسياداً في اقوامهم, وهذا دليل على الشجاعة والقوة وكونهم قوم أشداء يهزمون الأعداء في المعارك, ثم يبين حالهم بعد العودة من الحرب أنهم عندما يعودون ظافرين منتصرين ويأتي يوم توزيع الغنائم فأنهم يعطون القاصي والداني ,وهنا يبين كرم قومه ويفخر بهذا الأمر فالغنائم لا تكون حصراً على الفرسان يبين بأنهم يعطون من املاكهم النعم البهية , وهنا يبين حال العطاء والكرم بأنهم من أجود مايقدم ,وكذلك يبين بأنهم قوم يعدلون إذا حكموا ويشفقون على الرعية فلا يظلموهم أو يهضموا حقوقهم , ويقول نحن قوم إذا ما دعوا إلى الحرب, والقتال بالرماح السمهرية كانوا أشداء شجعان, ولكن يُنصفون من عاداهم ولا يجورون ويبغون, ويذكر بأنَّهم قوم إذا أرادوا الحرب حملوا انفسهم واسلحتهم على الخيول الأعوجية , وتكون الغلبة لنا لامحالة فنحن الذين نوقد النيران لكل حرب شديدة ضارية , ونقتحم هذه النيران بأنفسنا بقلوب قوية لذا فقد ملأنا الأرض خوفاً ,وذلك لقوتهم وغلبتهم فصار أهل الأرض يهابوهم حتى الملوك الكسروية والقيصرية الذين لهم قوى عظمى في الأرض , فيقول إن كنتم لا تعلمون بذلك فسألوا أهل الشام ينبوكم بذلك فالفخر مستمر فميل العربي إلى التمسك بأصله ,والإنتماء إلى القبيلة والدفاع عن هذا الإنتماء بالقول ,والفعل والتضحية ,وخوض البطولات ,وبذل الكرامات ,لا يقتصر على الفخر والاستعلاء القبلي بل يتعداه الى الفخر والاستعلاء الذاتي , فالشاعر عندما يفخر بقبيلته كأن يوجه هذا الفخر لنفسه لكونه فرد من أفراد هذه القبيلة شارك في حروبها ,وفي الدفاع عنها وكونه أحد فرسانها الأشداء ,وشاعرنا كان ذا أنفة بنفسه لكون حقاً أحد الفرسان الأقوياء والأشداء , ولكن الذي دفعه للاستعلاء ما كان يحيط به من ظروف أثرت فيه فبرزت بتلك الصورة في شعره.

الخاتمة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

الاستعلاء سمة نفسية وجدت بالشعر العربي القديم لظروف معينة كانت تحيط بالشاعر ,وهو شعور يستحوذ على المرء ويجعله يعشق ذاته, وهو مفهوم نفسي بالغ الأهمية في نظرية التحليل النفسي للذات, فالذات تعشق كلّ من كان مصدراً للفخر لها سواء كانت هذا المصدر الذات نفسها أو القبيلة ,والشاعران كلاهما كأنا يجدان في نفسيهما وفي قبيلتها مصدراً لهذا الفخر فعمرو بن كلثوم جاء استعلاؤه عبر قومه إذ كانت قبيلته تمثل مصدر قوته, ومصدر اعتزازه بنفسه حتى الاستعلاء الذاتي جاء مرتبطاً بقومه كونهم مصدراً اساسياً لهذا الفخر , أما عنترة فكان على العكس فقد ارتبط الاستعلاء بذات الشاعر لأنه كان يجد في نفسه خصالاً تستدعيه للفخر بذاته ,فنلاحظ حتى وإن كان الشاعر يستعلي بقبيلته كان هناك وجود لذاته إذ كان يمثل نفسه بأنه مصدر القوة وهو المحور الذي تدور حوله قبيلته فهي دائما بحاجة له ولحماه ,وهو بهذا أراد أن يعبّر عن رفضه لواقع مرير كان يعيشه أرتبط بالعبودية وبكون ليس من الخلصاء , وبهذا فإنّ كُلّ ما كان يعتري الشاعر من شعور, ومن ظروف فنية كانت تتجسد بصور فنية بارعة فنلاحظ اندماج (الأنا ونحن)عند عنترة بن شداد مع طغيان الأنا في استعلائه ولكن عمرو بن كلثوم وبسبب ما حلّ به من ظروف فقد طغت ال نحن على شعره, وهو صوت الاستعلاء القبلي على الذاتي ,لأن شعوره بوصفه فرداً أصيلاً وسيداً لهذه القبيلة لم يغب عن مخيلته , فكلاهما كأن يجسد ما مرّ به من ظروف دفعت إلى الشعور بالاستعلاء .

الهوامش

1- ينظر, أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد ,الدكتور جبار عباس اللامي ,مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ,المجلد 8, العدد 16, 2010.
2- الإطار الايقاعي لنبرة الاستعلاء في شعر الفرزدق ,الدكتور نايف بن عبد العزيز الحارثي , مجلة الدراسات العربية , كلية دار العلوم , جامعة المنيا,ص1619.
3- ينظر , المصدر نفسه ص1625.
4- لسان العرب , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711 هـ)، دار إحياء التراث, بيروت ,د.ط, 1955,مادة استعلى.
5- قوانين الأصول ,الميرزا أبو القاسم القمي ,أحياء الكتب الاسلامية , ايران, ج1,ص81.
6- دراسات في علم النفس الأدبي, حامد عبد القادر , مكتبة لسان العرب , القاهرة , د.ط , 1949 ,ص84.
7- ينظر, الأغاني ,أبو الفرج الاصفهاني , تح : عبد السلام هارون, دار الكتب المصرية, القاهرة , ط1, 1995 ,ج11, ص45-47.
8- ديوان عمرو بن كلثوم جمعه وحققه وشرحهُ, أميل بديع يعقوب , دار الكتاب العربي , ط1, بيروت , 1991 , ص12-13.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

9- ينظر ,ديوان عنترة بن شداد ,شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس,ط2, دار المعرفة , بيروت ,2004, ص 4-6.
10- ديوان عمرو بن كلثوم جمعه وحققه وشرحهُ, ص81.
11- شرح ديوان عنترة بن شداد , شرح وتحقيق عباس أبراهيم , دار الفكر العربية , ط2, بيروت ,1998, ص11.
12- ديوان عمرو بن كلثوم ,ص51.
13- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , عبد القادر بن عمر البغدادي , تحقيق عبد السلام هارون , دار النشر مكتبة الخانجي , 1997 , د.ط ,ج3,ص172.
14- ديوان عمرو بن كلثوم,ص81, 89.
15- اثر شعر عمر بن كلثوم في قصيده الفخر في الشعر العربي القديم ,تغريد حسن احمد عبد العاطي ، كلية الأداب جامعة بنها، العدد 40، 2015،(بحث).
16- أزمة الانتماء في شعر عنتر بن شداد, ص 143.
17- شرح المنتقي من ديوان عنترة , أحمد النجار, دار حروف منثورة , ط1 , 2011, ص242.
18- البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ماقبل الاسلام (دراسة نفسية تحليله) ,ليلى نعيم عطية الخفاجي, جامعة بغداد , 2002, (رسالة ماجستير) ,ص22.
19- ينظر, الفخر في الشعر الجاهلي بين عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم , دراسة موازنة , نوال حدو , جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان ,2011, ص4.
20- ديوان عمرو بن كلثوم ,ص79.
21- شرح المعلقات السبع, الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني , الدار العالمية,ط1 ,1993,ص109.
22- تمثيلات السلطة قراءه تفكيكية في معلقه عمر بن كلثوم د. يوسف محمود عليمات، الجامعة الهاشمية، الاردن ,العدد الرابع2010, مجله جامعه ام القرى العلوم اللغات وأدابها ص205.
23- تحليل معلقة عمر بن كلثوم على ضوء التفكيكية ,السعيد رشدي ,الموقع المنهل ,2014 (بحث).
24- ديوان عمرو بن كلثوم,ص47.
25- المصدر نفسه, ص47.
26- ديوان عنترة , ص56.
27- المصدر نفسه ,ص58.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

28- ينظر , الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي , عبد القادر فيدوح , دار الصفاء ,د.ط , عمان , 2009, ص68.

29- ظاهرة الأغتراب عند شعراء المعلقات , لمى يوسف , دار الثقافة ,ط1, 1991, ص67.

30- ديوان عنترة ,ص44.

31- شعر عنترة بن شدّاد بين الذاتية والقبليّة ,أ.دحسين عبد حسين ,مناف حيدر آلوس,كلية الأدب , جامعة الكوفة , مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية العدد 78, ص87.

32- ديوان عنترة بن شداد ,ص8.

33- شعر عنترة بن شدّاد بين الذاتية والقبليّة ص4.

34- ينظر, الشاعر العربي قبل الإسلام وتحديات العصر، محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد، العراق مجلد: ١٥، العدد 2 , ص9.

35- ديوان عمرو بن كلثوم ,ص76.

36- المصدر نفسه ,ص 77, 78.

37- المصدر نفسه ص33, 34 .

38- المصدر نفسه ص33.

39- شرح المنتقي من ديوان عنترة ,ص64 -66.

40- ينظر , المصدر نفسه67.

41- المصدر نفسه ص216- 217

42- المصدر نفسه ص216-218

43- المصدر نفسه ص264.

المصادر والمراجع

1- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي , عبد القادر فيدوح , دار الصفاء ,د.ط , عمان , 2009.

2- الأغاني ,أبو الفرج الاصفهاني , تح : عبد السلام هارون, دار الكتب المصرية, القاهرة , ط1, 1995 ,ج11.

3- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , عبد القادر بن عمر البغدادي , تحقيق عبد السلام هارون , دار النشر مكتبة الخانجي ,ط1, 1997 ,ج3.

4- دراسات في علم النفس الأدبي, حامد عبد القادر , مكتبة لسان العرب , د.ط , القاهرة , 1949 .

5- ديوان عمرو بن كلثوم جمعه وحققه وشرحهُ, أميل بديع يعقوب , دار الكتاب العربي , ط1, بيروت , 1991.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

6- ديوان عنترة بن شداد ,شرح معانيه ومفرداته حمدو طماس , دارالمعرفة ,ط2, , بيروت ,2004.
7- شرح المعلقات السبع, الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني , الدار العالمية,ط1, 1993.
8- شرح المنتقي من ديوان عنترة , أحمد النجار, دار حروف منثورة , ط1 , 2011.
9- شرح ديوان عنترة بن شداد , شرح وتحقيق عباس أبراهيم , دار الفكر العربية , ط2, بيروت ,1998.
10- ظاهرة الأغتراب عند شعراء المعلقات , لمى يوسف , دار الثقافة ,ط1, 1991.
11- قوانين الأصول ,الميزرا أبو القاسم القمي ,أحياء الكتب الاسلامية , ايران .ط1,ج1.
12- لسان العرب , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711 هـ)، دار إحياء التراث, بيروت ,د.ط, 1955.

الرسائل والدوريات

1- اثر شعر عمر بن كلثوم في قصيده الفخر في الشعر العربي القديم ,تغريد حسن احمد عبد العاطي ، كلية الأداب جامعة بنها، العدد 40، 2015 (بحث).
2- أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد ,الدكتور جبار عباس اللامي ,مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ,المجلد 8, العدد 16, 2010.
3- الإطار الايقاعي لنبرة الاستعلاء في شعر الفرزدق ,الدكتور نايف بن عبد العزيز الحارثي , مجلة الدراسات العربية , كلية دار العلوم , جامعة المنيا(بحث).
4- البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ماقبل الاسلام (دراسة نفسية تحليله) ,ليلى نعيم عطية الخفاجي, جامعة بغداد , 2002 (رسالة ماجستير).
5- تحليل معلقة عمر بن كلثوم على ضوء التفكيكية ,السعيد رشدي ,الموقع المنهل ,2014 (بحث).
6- تمثيلات السلطة قراءه تفكيكية في معلقه عمر بن كلثوم د. يوسف محمود عليمات، الجامعة الهاشمية، الاردن ,العدد الرابع2010, مجله جامعه ام القرى العلوم اللغات وأدابها.
7- الشاعر العربي قبل الإسلام وتحديات العصر، محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد، العراق مجلد: ١٥، العدد 2 .
8- شعر عنترة بن شدّاد بين الذاتية والقبليّة ,أ.دحسين عبد حسين ,مناف حيدر آلوس,كلية الأدب , جامعة الكوفة , مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية العدد 78.
9- الفخر في الشعر الجاهلي بين عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم , دراسة موازنة , نوال حدو , جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان ,2011.

Sources and References

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

1- The psychological trend in the criticism of Arabic poetry, Abdul-Qadir Faydouh, Dar Al-Safaa, Amman, 2009.

2-Al-Aghani, Abul-Faraj Al-Isfahani, edited by: Abdul-Salam Haroun, Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo, 1st Edition, 1995, Part 11.

3-The treasury of literature and the core of the pith to the tongue of the Arabs, Abdul-Qadir bin Omar Al-Baghdadi, investigation by Abdul-Salam Haroun, Al-Khanji Library Publishing House, 1st Edition, 1997, Part 3.

4-Studies in Literary Psychology, Hamed Abdul -Qader, Lisan Al Arab Library, Cairo, 1949.

5-Diwan Amr Ibn Kulthum, collected, verified and explained by Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, Beirut, 1991.

6- Diwan of Antarah bin Shaddad, Explanation of its Meanings and Vocabulary, Hamdo Tammas, Dar Al-Marefa, 2nd edition, Beirut, 2004.

-7-Explanation of the Seven Mu'allaqat, Imam Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed Al-Zawzani, Al-Dar Al-Alamiya, 1st edition, 1993.

8-Explanation of Al-Muntaqi from Diwan Antarah, Ahmed Al-Najjar, Dar Haruf Manthura, 1st edition, 2011.

9- Explanation of Diwan Antarah bin Shaddad, explained and edited by Abbas Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabiya, 2nd edition, Beirut, 1998.

-1010- The phenomenon of alienation among the Muallaqat poets, Luma Youssef, Dar Al Thaqafa, 1st edition, 1991 .

11- Principles of Fundamentals, Al-Mizra Abu Al-Qasim Al-Qummi, Revival of Islamic Books, Iran. 1st Edition, Part 1.

- 12- Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzoor (d. 711 AH), Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1955.

Thesis and periodicals

1- The impact of Omar bin Kulthum's poetry on poem of Al-Fakhr in ancient Arabic poetry, Taghreed Hassan Ahmed Abdul-Aty, Faculty of Arts, Benha University, Issue 40, 2015 (research.(

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 320 -346

2- The crisis of belonging in the poetry of Antarah bin Shaddad, Dr. Jabbar Abbas Al-Lami, Maysan Journal of Academic Studies, Volume 8, Issue 16, 2010.

3-The rhythmic frame of the tone of arrogance in the poetry of Al-Farazdaq, Dr. Nayef bin Abdulaziz Al-Harthy, Journal of Arab Studies, College of Dar Al-Uloom, Minia University (research.(

4- Psychological motives in the poetry of the knights of the pre-Islamic era (a psychological study and its analysis), Laila Naim Attia Al-Khafaji, University of Baghdad, 2002 (Master thesis.(

5-Analysis of Omar bin Kulthum's commentary in the light of deconstruction, Al-Saeed Rushdi, Al-Manhal website, 2014 (research.(

- 6-Representations of Power, a deconstructive reading in Omar bin Kulthum's commentary. Yusuf Mahmoud Alimat, The Hashemite University, Jordan, Fourth Issue 2010, Umm Al-Qura University Journal, Language Sciences and Literature.

7-The Arab poet before Islam and the challenges of the era, Mahmoud Abdullah Al-Jader, Al-Mawred Magazine, Iraq, Volume: 15, Issue 2.

- 8-The Poetry of Antarah Bin Shaddad between Subjectivity and Tribalism, Prof. Hussain Abd Hussain, Manaf Haider Alous, College of Literature, University of Kufa, Generation Journal of Literary and Intellectual Studies, No. 78.

-9- Pride in pre-Islamic poetry between Antarah bin Shaddad and Amr bin Kulthum, a balanced study, Nawal Haddou, Abi Bakr Belkaid University - Tlemcen, 2011.